طبق الاصل

مؤيد نعمة

(بزنس) الرهائن في العراق!

صحفيون في قبضة شبكات تشاوشيسكو العربية

غريس دويون
جمال عبد الرحيم

بعد تزايد عدد الصحفيين الذين لقوا مصرعهم في العراق، تردد أن الأمر يتعلق بعملهم في ظروف خطرة. واكتفينا نحن المراقبين بالقول إن العراق شهد مقتل العدد الأكبر من الصحفيين منذ حرب فيتنام، ورضينا بأضعف الإيمان فنصحنا بترك العمل في العراق، أو اللجوء إلى مطالعة كراريس العمل الصحفي في الأحوال الخطرة، والالتزام بوصاياها المقدسة. ثم اكتفينا أخيرا بتوجيه أصابع الاتهام إلى الجماعات المتشددة في العراق مرة، وإلى القوات الأمريكية مرة أخرى، وتوجهنا إلى أسرتنا لننام قريري العين.

ولكن ماذا عن حوادث اختطاف الصحفيين وتحويلهم إلى رهائن يتم التفاوض على إطلاق سراحهم في مقابل مبالغ ضخمة تتولى حكومات بلدانهم أو مؤسساتهم الإعلامية دفعها، تحت غطاء مطالب سياسية قد تبدو مشروعة؟ هل يمكن الركون إلى أنهم ضحايا يشبهون أقرانهم المقتولين وهم يؤدون عملهم في مهنة المتاعب؟

قد يبدو الأمر متشابها للوهلة الأولى، في ظل خلط الأوراق العجيب في العراق. لكن المراقب قد يجد فروقا كبيرة تضيع تحت الماء العكر الذي يصطاد فيه. لنذكر بأن عددا كبيرا من المسؤولين العراقيين والأمريكيين، ومثلهم من المحللين والسياسيين، كانوا نبهوا مرارا على أن العراق أصبح ساحة لتصفية الحسابات والخلافات الدولية مع أمريكا. ومع أن عمليات اختطاف الأجانب، يمكن أن تندرج في باب تصفية الحسابات، إلا أنه لا يخص أمريكا وحدها هذه المرة، بل يكشف عن نوع آخر من تصفية الحسابات تقف وراءه اليوم (مافيات) رأسمالية يبدو أنها وجدت في العراق ساحة مثالية للعمل. وفي حالة الرهائن الفرنسيين والرومانيين والاستراليين، من صحفيين وسواهم، الذين اختطفوا في العراق وأطلق سراحهم مؤخرا، تشير المعلومات إلى أن ما صار يطلق عليه "شبكات تشاوشيسكو" هي (المافيا) الرأسمالية المتورطة في هذه القضية، والتي ربما اتخذت لها اسما لفصيل من الجماعات المسلحة الناشطة في العراق هو كتيبة "معاذ بن جبل"، مستغلة بذلك حالة خلط الأوراق التي تحدثنا عنها.

إن الكشف عن هذه الشبكات الأخطبوطية بدأ قبل سنوات قليلة، حين نشر كاتب أمريكي كتابا عن "الحزب السوري القومي الاجتماعي"، كشف فيه عن أن هذا الحزب كان يتلقى الدعم المالي من نظام تشاوشيسكو الروماني. وتشير تلك المعلومات إلى أن عددا من المرتزقة وعملاء "السيكوريتات" العرب، كانوا قد قاتلوا في رومانيا حتى الساعات الأخيرة لنظام الديكتاتور السابق، في محاولة يائسة لإنقاذه.

وبعد أن كاد الناس ينسون حكاية هذه الشبكات، عادت من جديد إلى الواجهة بعد إطلاق سراح الصحفية الفرنسية فلورنس أوبينا ومرشدها العراقي حسين حنون، في ظل تسريبات تحدثت عن معلومات وضعها جهاز المخابرات الروماني بين ايدي الأجهزة الفرنسية المماثلة، سلطت الضوء على دور رجال الأعمال العرب المرتبطين بهذه الشبكات في القضية، وتردد بشكل خاص اسم رجل الأعمال السوري عمر هيثم، فيما يمكن تسميته "بزنس الرهائن".

تأسيس شبكات تشاوشيسكو العربية

قضية إطلاق الرهائن الرومانيين ماري يان ايون وسورين ميسكوشي وادوار اوهانيسيان، وما رافق عملية احتجازهم وإطلاق سراحهم من لغط، رفع الشريط اللاصق الذي كمم الأفواه طويلا، لتنجلي الأسرار المثيرة في هذه القضية. فقد كشف ضابط في الاستخبارات الرومانية لصحيفة "افيريا" عن وجود علاقات مميزة بين رومانيا تشاوشيسكو والأنظمة العربية، بما في ذلك نظام صدام. وهذه العلاقات أدت إلى عمليات تعاون وثيق وواسع بين أجهزة الاستخبارات لدى الجانبين، شملت التنسيق الأمني المتبادل والعملاء المزدوجين وسوى ذلك. وقد سمحت هذه العلاقات لجهاز الاستخبارات الروماني السابق المعروف باسم "سيكوريتات" أو الشرطة السياسية للعهد الشيوعي السابق، بتقسيم الدول العربية إلى أجزاء وضعت تحت مسؤولية عميلَين أولهما روماني والآخر محلي من أهل البلد. وهذان العميلان كانا مسؤولَين عن شبكة من العملاء السريين المحليين الآخرين، تم تجنيد أغلبهم من صفوف الطلاب الذين كانوا يدرسون في رومانيا. وتشير معلومات تقرير علني كشف عنه جهاز الاستخبارات الروماني عام ٢٠٠١، أي قبل سنة واحدة من انضمام رومانيا إلى حلف شمال الأطلسي، إلى وجود عدد من الخلايا المتطرفة في رومانيا، على صلة بـ "حماس" و"حزب الله" و"الإخوان المسلمين". وعلى خلفية القضية نفسها تردد في هذا التقرير اسم (أبو حسن سلامة)، الذي اغتيل في الثمانينيات على أيدي الموساد، بصفته ضابط الارتباط بين ياسر عرفات ورومانيا، مع تأكيد أنه هو الذي نظم عملية "ميونيخ" في عام ١٩٧٢ (اختطاف فريق كرة القدم الإسرائيلي المشارك في الدورة الأولمبية بميونيخ، وقتلهم في أثناء عملية فاشلة لإطلاق سراحهم).

وأوضح التقرير أن ٥٠٠ ألف طالب درسوا في الجامعات الرومانية بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٠، بدعوة من تشاوشيسكو. وقد كان معظمهم تحت طائلة محاولات التجنيد المستمرة للعمل في شبكاته التجسسية. وبعد أن تم تجنيد عدد كبير منهم، أدخلوا إلى معسكرات تدريب كان يشرف عليها الإرهابي الشهير كارلوس، أو إيليتش راميريز سانشيز. وأكد عضو البرلمان الروماني إيون ستان، الذي ترأس لجنة برلمانية للإشراف على "جهاز الاستخبارات الروماني، تحويل مبلغ ٣٢٠ مليون دولار بصورة غير شرعية من رومانيا إلى حسابات تعود لرجال أعمال معروفين بصلاتهم مع مجموعات إسلامية متطرفة، وذلك بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠١ وحسب سجل التجارة الروماني، فإن رومانيا تضم حالياً ٥٢٢٧ شركة عراقية و٣٠٥١ شركة سورية.

إيقاظ النائمين و"خليّة الأزمة" الرومانية

واستجابة لطلب الرئيس الحالي ترايان باسيسكو، الذي كان يرغب في دفع ملف الرهائن الرومانيين خطوة إلى الأمام، تم تشكيل "خلية الأزمة" الحكومية، وأعيد الاتصال بهؤلاء العملاء السريين المجمّدين، ولا سيما الطلاب منهم، علهم يقدمون معلومات تزيد من وضوح الرؤية.

وقد كشف الجنرال نيكولاي بليسيتا، الرئيس السابق لجهاز مكافحة التجسس في عهد تشاوشيسكو، أن الأوامر صدرت على الفور باعادة تنشيط أحد ضباط (السيكوريتات) السابقين، كان مسؤولا عن تجنيد الطلاب العرب، من أجل إيقاظ الشبكات النائمة، وإعادة الارتباط بعميل قديم قيل إنه يمكن أن يساعد على إطلاق سراح المختطفين. وبعد فترة تردد، بدأ الطلاب يدلون بمعلومات مهمة جدا، كشفت عن أن أحد قادة عملية اختطاف الصحفيين الرومانيين اتصل بعراقي درس في رومانيا ليساعده على إيواء الرهائن. ولكن هذا الأخير رفض التورط في القضية، فبدأ الكلام كاشفا عن الجهات التي نفذت العملية. كما وصلت إلى الأجهزة الرومانية معلومات أكدت احتجاز الصحفية أوبينا ومرشدها العراقي حنون، في المكان نفسه الذي يضم الرومانيين.

قضية عمر هيثم

تبلغ ثروة رجل الأعمال السوري المقيم في بوخارست عمر هيثم أكثر من ١٠٠ مليون دولار. ويقول الذين يعرفونه عن كثب إنه نموذج (للمافيات) الرأسمالية، من حيث أنه يجمع الاقتصاد والسياسة والأعمال التجسسية والاستخبارية، وعمليات غسيل الأموال وشراء الذمم وسوى ذلك. وفي عهد تشاوشيسكو كان محمد فرزات، وهو عم هيثم، يدير شركة سورية في بوخارست تخصصت باستيراد (التراكتورات) بواسطة شركة Dunarea الرومانية التي كان يسيطر عليها جهاز (السيكوريتات). وفرزات هذا، على وفق المعلومات الرومانية، كان مرتبطا ببعض عناصر المخابرات السورية. ولم تقتصر علاقات هيثم بتشاوشيسكو، بل كانت شبكة نفوذه ممتدة لتؤثر في الرئيس الروماني السابق "إيون إيليشكو" (٢٠٠٠-٢٠٠٤)، الذي وفر له الحماية السياسية اللازمة التي جنبته محاولات أجهزة المخابرات الغربية المستمرة لاستجوابه.

ومع مجيء الرئيس الحالي ترايان باسيشكو في نهاية العام الماضي، تغيرت الأوضاع وفقدت (مافيات) تشاوشيسكو سطوتها. فرومانيا باسيشكو تطمح اليوم للانضمام إلى الاتحاد الأوربي في ٢٠٠٧، وهذا يحتاج إلى إجراء الإصلاحات الجذرية التي وعد بها الرئيس الروماني في الدولة خلال الصيف الحالي، وسيكون جهاز المخابرات على قمة الأولويات.

من هنا تم اعتقال عمر هيثم في ٥ نيسان الماضي على ذمة قضية الرهائن. كما اعتقل في بوخارست رجل أعمال ثان يدعى ظاهر الاسكندراني، على ذمة القضية نفسها، لكنه الآن مطلق السراح، بسبب عدم كفاية الأدلة. وكشف الرئيس السابق للمخابرات الرومانية فرجيل ماغيورينو أن الاسكندراني كان أحد عملاء (السيكوريتات)، وقد كوّن ثروة طائلة من تجارة السجائر، وكان يتمتع أيضا بحماية الرئيس السابق إليشكو.

هيثم وكتيبة معاذ بن جبل

أما نهاية الحكاية فترتبط بالمدعو خالد العقيدي (٤٩ عاما)، أو حكيم السامرائي أو (أبو سحر)، الذي تبحث عنه أجهزة الأمن العراقية. فبعد إطلاق سراح الرهائن الرومانيين الثلاث في ٢٢ أيار الماضي، وفر جهاز المخابرات الروماني معلومات أشارت إلى أن (أبو سحر) هو ضابط الارتباط بين الخاطفين الذين ينتمون إلى كتيبة "معاذ بن جبل" والجهات التي كانت تتفاوض من أجل إطلاق سراحهم.

وأوضحت المصادر الرومانية أن عملية اختطاف الرومانيين كانت بإيعاز من عمر هيثم، وقد نفذتها جماعة متخصصة باختطاف الأجانب، مؤلفة من السوري محمود خالد العمر (٣١ عاما)، والعراقي عبد الجبار عباس جاسم السلماني (٤٩ عاما)، والعراقي إبراهيم ياسين الجبوري (٣٦ عاما)، والعراقي يوسف مناف الأمين (٣٤ عاما). أما مرشد الصحفيين الرومانيين المشارك في العملية فهو العراقي محمد مناف الأمين، الشريك الأبرز مع عمر هيثم في عملية الاختطاف.

وبعد أن كان هيثم يسيطر على العملية، قامت المجموعة الخاطفة، لأسباب لم يكشف عنها بعد، بتسليم المختطفين إلى جماعة تخصصت باختطاف الرهائن والمقايضة بهم لأهداف سياسية في الظاهر، هي كتيبة معاذ بن جبل. لكن تردد أن مجموعة من رجال الأعمال العرب جمعت أموالا بهدف إطلاق الرهائن الرومانيين، لكن هذه المبالغ لم تصل إلى العراق مطلقا، من غير أن يكشف عن أسماء رجال الأعمال العرب هؤلاء، ولا جنسياتهم، ولا السبب الذي دفعهم إلى التطوع في جمع أموال الفدية.

الأمر الذي دفع بالسلطات الرومانية إلى القبض على هيثم، بعد أن فقد السيطرة على العملية. هكذا انتقلت مفاوضات الجانب الروماني إلى الكتيبة الخاطفة مباشرة، ومن جمع المعلومات الاستخبارية اكتشفت حقيقة احتجاز أوبينا وحنون مع الرهائن الرومانيين، هذا فضلا عن ٥ رهائن عراقيين، نقل اثنان منهم إلى مكان مجهول قبل إطلاق سراح الرومانيين.

مكتب القضاء الروماني أعلن في بيان صدر في ٢٧ أيار الماضي أن عملية الاختطاف، وكذلك تهديدات المجموعة التي تحتجز الرومانيين ومرشدهم العراقي محمد مناف قد تم تدبيرها لإثارة الرأي العام الروماني، الذي ركز انتباهه على رجل الأعمال عمر هيثم.

وأضاف أن هيثماً كان يخطط، من خلال العملية، للهروب من القضايا المتعددة التي تدينه بالجريمة المنظّمة والفساد المالي. وقد بنى مكتب القضاء الروماني اتهاماته على اعترافات تسعة ممن ألقي القبض عليهم في بغداد، كانت لهم علاقة مباشرة بعملية الاختطاف.

وقد صرّحت محكمة النقض في بوخارست بالقبض على هيثم ومناف بتهمة الإرهاب، ووضعهم رهن الحجز مدة ٢٩ يوما. لكن الحكم صدر على مناف غيابيا، لأنه غادر رومانيا متوجها إلى العراق، بعد إطلاق سراحه في ٢٢ أيار الماضي، وهو وقت اختطاف الصحفيين الرومانيين نفسه، ثم علمت السلطات أنه معتقل الآن لدى القوات الأمريكية.

وسط تكهنات بتخفيض الوجود الاميركي في العراق

الانسحاب مرهون بوضع البلاد

ايمن عبد الجبار الحديثي

منذ شهور وأنباء عن انسحاب محتمل للقوات الاميركية تظهر بين وقت وآخر.

لكن لم يصدر تصريح رسمي مؤكد في ذلك، إنما جاء بصورة اشارات غير مباشرة. إضافة إلى ان خبراء كباراً كانوا قد زاروا العراق مثل انتوني كوردسمان ولسيل غيلب وخرجوا بآراء عن وضع القوات الأميركية في العراق وتعرضوا لمدة بقائها. وقد ربطوا وجود القوات الاميركية بالوضع العام في العراق وتحديداً بمستوى قدرة القوات الأمنية العراقية وقوات الجيش على الحلول محل القوات متعددة الجنسية في بسط سيطرتها على الوضع الداخلي وحماية الحدود. في وسط انباء عن الانسحاب المحتمل، اعلن البنتاغون عن احتمال اجراء رفع طفيف في اعداد قواتها وعزت ذلك إلى اجراءات (روتينية) تتعلق بتبديل عدد من القوات ونقلها من مكان لآخر.

وفي ٢١ من حزيران الجاري اشار مسؤول عسكري رفيع في القوات الأميركية، انه يرجح ان القوات الاميركية ستباشر بسحب قطعاتها من العراق قبل حلول آذار من عام ٢٠٠٦، بعد الانتخابات التي يتوقع اجراؤها في أواخر عام ٢٠٠٥ وتشكيل حكومة عراقية جديدة. وقد أكد الجنرال جون فاينس في مقابلة مصورة أن أي تحرك للقطعات الاميركية لربما يعتمد على طبيعة الظروف في الساحة العراقية، على أن أي انسحاب كبير قد لا يكون حكيما. بيد أنه يعتقد أن بالامكان سحب أربعة أو خمسة افواج بحلول آذار ٢٠٠٦،

وقال بهذا الصدد: ((أظن ان بوسعنا تقليل وجودنا بعد الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في أواخر العام ٢٠٠٥، لأن القوات العراقية قادرة بنفسها على ضبط الأمن)).

وأضاف المتحدث ان "من الممكن تقليل حدة التمرد بسرعة" لو نجحت الحكومة في تحرير مشروع دستور مقبول من جانب المجتمع الشيعي، والسني، والكردي. وأوضح أن ((مسؤوليتنا هي في توفير المكان والزمان الضروريين لأتمام العملية الدستورية كي لا تقتل وهي في بيضتها على أيدي المسلحين الذين يسعون لاجهاضها)).

ويذكر ان المصادقة على مشروع الدستور العراقي ستجري في تشرين الأول من خلال استفتاء يستتبع اجراء انتخابات عامة في كانون الأول. ومن جانب آخر أشار الجنرال فاينس الى أن من ٧٥ إلى ١٥٠ مقاتلاً اجنبياً يأتون من العربية السعودية، واليمين، والسودان، ويدخلون العراق شهرياً لتنفيذ عمليات انتحارية واغتيالات. اما العراقيون فيقبضون ١٥٠ دولار تقريباً لقاء وضع قنبلة على جوانب الطرقات)).

وفي الجانب الأميركي، يبدو أن اعمال العنف اليومي قد أثرت بموقف الرأي العام الأميركي إزاء مواصلة الوجود العسكري الأميركي في العراق حيث قتل ١٧٠٠ عنصر أمريكي منذ آذار ٢٠٠٣، مما حدا بمجموعة برلمانية متكونة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، إلى دعوة الكونغرس لمطالبة الرئيس بوش بوضع خطة انسحاب يعلن عنها نهاية العام الجاري على أن يبدأ الانسحاب في تشرين الأول من عام ٢٠٠٦، بالمقابل عارض البيت الأبيض تحديد نهاية للوجود الأميركي من دون الاحتكام إلى جدول زمني دقيق يتصل بالواقع. كما صرح الجنرال تاينس ايضاً أنه يعارض المطالبة بوضع جدول محدد بالإنسحاب، وقال: ((انه قرار اعتباطي لا ينطبق على الظروف التي نراها على الواقع في البلاد الآن)).

العراق محور مؤتمر بروكسل: التحدي الكبير

ضم مؤتمر بروكسل الدولي بشأن العراق الذي عقد في الثاني والعشرين من حزيران تحت رعاية الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوربي قادة ووزراء اكثر من ثمانين بلداً ومنظمة دولية ومن اهم اهداف المؤتمر. دعم الاسرة الدولية للعراق الذي يمر في مرحلة تحول جديدة. وفي هذا المؤتمر قدمت اول حكومة عراقية منتخبة رؤيتها حول مستقبل العراق ودعت شركاءها الى تقاسم العبء الذي تتحمله لاعادة البناء الذي تعيقه اعمال العنف التي لم تهدأ حتى الساعة.

ترجمة واعداد: زينب محمد

لقد شارك العراق في هذا المؤتمر الدولي بوفد عالي المستوى ضم اكثر من ثلاثين عضوا. واشارت بعض المصادر الحكومية العراقية الى ان عدد اعضاء الوفد المشارك وصل الى سبعين عضوا بمن فيهم اعضاء من خارج الجمعية الوطنية في اشارة الى رغبة العراق في التحول نحو الديمقراطية والانفتاح. وقال رئيس الدبلوماسية العراقية هوشيار زيباري عشية انعقاد المؤتمر. إن أي فشل في الاتفاق سوف نعزوه الى المجتمع الدولي. ولهذا السبب فاننا بحاجة الى مشاركة ومساعدة العديد من الدول، وأضاف: آمل أن يقدم المؤتمر رسالة قوية في الدعم السياسي للحكومة الانتقالية المنتخبة الجديدة، مشيراً الى ان نجاح العملية السياسية الحالية هي صياغة دستور جديد حتى الخامس عشر من آب. كموعد نهائي. والاستفتاء على الدستور في أتشرين الأول القادم وانتخابات نهاية شهر كانون الاول القادم سوف تعتمد كلها على تحسين الوضع الامني في العراق.

وفي الحقيقة فانها المرة الاولى التي تستطيع فيها سلطات بغداد. ومنها الوفد المجتمع حول رئيس الوزراء السيد ابراهيم الجعفري. الدفاع عن قضية بلادهم امام المجتمع الدولي على هذا النحو الواسع.

لقد ضم المؤتمر وزراء خارجية وممثلين عن خمس وثمانين دولة ومنظمة واولهم وزيرة الخارجية الاميركية كوندااليزارايس، والدول المجاورة للعراق/ سوريا وايران/ على الخصوص. بالاضافة الى دول مجموعة الثماني. ودول الاتحاد الاوربي والناتو والجامعة العربية والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

ان هذا المؤتمر بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوربي هو اظهار الوحدة واستعادتها بعد التمزق الذي سببته حرب عام ٢٠٠٣ وهي اشارة مهمة الى ان على الجميع ان يفهم بوضوح بأنه اذا كانت هناك في الماضي خلافات حول الشأن العراقي الا اننا اليوم نتقدم. ويجب ان يسعى العالم الى الوحدة لكي تنجح الديمقراطية العراقية. حسبما أفاد به جورج بوش بعد المؤتمر الذي عقد بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الاميركية في البيت الابيض.

ولا يخفي الاتحاد الاوربي قناعته الكبيرة باحتضان مثل هذا المؤتمر الذي اتاح له الظهور على المسرح العالمي بعد ايام من فشل قمة الاتحاد الاوربي في بروكسل في السابع عشر من حزيران.

ان مؤتمر بروكسل الدولي حول العراق يعتبر تجديداً في اوربا بعد الحرب العالمية الثانية، حسبما اكدته المفوضة الاوروبية للعلاقات الخارجية/ بنيتا فريرو فالدنر/. وحيّت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوربي وقوف المجتمع الدولي في مجمله وراء العراق واسناده في عملية تحوله نحو الديمقراطية. بينما سعت بعض الدبلوماسيات الاوربية في بروكسل الى التقليل من التوقعات المنتظرة من المؤتمر مؤكدة على انه لم يكن من المفترض ان يفضي الى مبادرات جديدة كبيرة.

وقبل عقد مؤتمر بروكسل حول العراق باسبوعين زار وفد اوربي عالي المستوى بغداد في التاسع من حزيران تأكيدا على رغبة الاتحاد الاوربي بالتعاون التام في اعادة بناء البلد وهي اشارة الى بداية العلاقات السياسية التي ستتطور، كما نأمل نحو شراكة حقيقية. على حد تعبير المفوضة الاوربية للعلاقات الخارجية، وكانت هذه الزيارة بالنسبة لها زيارة دعم واسناد وترمز الى التزام الاتحاد الاوربي ورغبته في التعاون بعد الانقسامات التي شهدتها دول الاتحاد جميعها في زمن التدخل الاميركي.

وقال محللون سياسيون عراقيون ان مؤتمر بروكسل الدولي سياسي اكثر من كونه اقتصاديا، وان العراق عبر عن حاجته الى الدعم الاوربي ودعم الاسرة الدولية واسناد الدول العربية في هذا الوقت الذي يمر به العراق بمرحلة انتقالية مهمة نحو تأسيس حياة سياسية حقيقية، وقد حرصت الحكومة العراقية الانتقالية على اشراك شخصيات عراقية سياسية من خارج الجمعية الوطنية لتثبت بان ليس هناك اقصاء ولاتهميش، لأن العراقيين مقبلون على مرحلة جديدة في حياتهم.وهناك رغبة عراقية لمد اليد نحو اوربا التي سوف تسهم مساهمة كبيرة في بناء العراق، وتريد ان يشارك اكبر عدد من دول العالم مشاركة فاعلة في المنطقة، ويقول المحللون ان اميركا تهدف من عقد مؤتمر بروكسل حول العراق استحصال موافقة العدد الاكبر من دول المجتمع الدولي لمساعدة العراق وتأسيس الديمقراطية وانجاحها فيه وفي الشرق الاوسط.

وقالت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس التي حضرت وقائع المؤتمر ان وجود الامم المتحدة في هذا المؤتمر الدولي كان حاسماً وقد اتيحت لنا الفرصة لكي نستمع الى تطلعات واحتياجات العراقيين في هذه المرحلة الانتقالية المهمة، ونحن كأسرة دولية نرى أن خروج العراق من الطغيان بعد ان عانى الشعب العظيم فيه من سنين طويلة من الظلم والعبودية.

وعملية التحول هذه التي ندعمها ونساندها ومعنا المجتمع الدولي باسره يتحداها اشرار يقفون ضد تطلعات الشعب المشروعة نحو الحرية والديمقراطية، ان قلب الشرق الاوسط سيكون معسكراً للارهابيين ان لم يتعاون المجتمع الدولي في القضاء على الارهاب، وان أمل العراقيين يعتمد على تقويض الارهاب والقضاء عليه.

لقد تحدثت كل دولة اجتمعت هنا في هذا المؤتمر الدولي عن التزاماتها تجاه العراق امنياً وسياسياً واقتصادياً.

ومن جانبه قال الامين العام للامم المتحدة/ كوفي عنان ان المؤتمر سيكون نقطة تحول للعراق باعلان اعضاء المجتمع الدولي عن التزامهم في الاستجابة الى احتياجات العراق، وامله بان يحظى الشعب العراقي الذي عانى طويلاً بهذا الدعم وستكون الاحتياجات اقل في المستقبل، وان المواطنين في العراق يتطلعون الى التقدم السريع في الامن وتوصيل الخدمات الاساسية والى احترام حقوق الانسان والثقة المشتركة عن طريق المصالحة والتوافق، وتأمين المشاركة في الانتقال وصياغة الدستور وان كتابة الدستور العراقي الجديد والدائم سيضع أساساً لثقافة سياسية لحماية حقوق الانسان.. انه عمل كبير جدير بشعب عظيم، ان الحكومة المنتخبة تحتاج الى دعم كبير جدير بشعب عظيم، ان الحكومة المنتخبة تحتاج الى دعم كامل تستقطبه من جميع مكونات الشعب وقد آن الاوان لنبرر هذا الدعم عبر آليات تصب في مصلحة العراقيين، واتعهد اليوم لشعب العراق بان منظمة الامم المتحدة عاقدة العزم على مراقبتهم في رحلتهم التأريخية الانتقالية ونحن فخورون باسهامهم بهذا التحدي الكبير.

وبهذا الصدد فقد ازداد وجودنا في العراق ومن المتوقع ان يزداد في المستقبل المنظور. ان الشراكة الجديدة ستعني اجماعا اكبر واعمق في مجلس أمن الامم المتحدة على مساعدة العراق، وعلينا وعلى كل الدول والمنظمات المجتمعة في هذا المؤتمر ان لا نقصر في التزاماتنا.